حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الفســاد الاداري والمنهج القرآنـي في علاجه

عباس محمد رشيد خلف الجبوري *

الاستاذ المساعد الدكتور/ كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد

المستخلص

تعتبر ظاهرة الفساد الاداري والمالي بصورة خاصة ظاهرة عالمية شديدة الانتشار ذات جذور عميقة تأخذ ابعاداً واسعه تتداخل فيها عوامل مختلفة يصعب التمييز بينها وتختلف درجة شموليتها من مجتمع الى خر . حيث تعد ظاهرة الفساد الاداري من الظواهر الخطيرة التي تواجه البلدان وعلى الاخص النامية حيث اخذت تنخر في جسم مجتمعاتها حيث شلة عملية البناء والتنمية الاقتصادية والتي تنطوي على تدمير الاقتصاد .حيث بينا ان للفساد الاداري وجوه اخرى متعددة ومتنوعه . وفي مقدمتها الرشوة والمحسوبية والمحاباة وغير من الأمور الأخرى التي تؤدي الأضرار بالمصالح العامة والتي تعد من الفساد الإداري .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى الله وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد فإن ظاهرة الفساد الإداري ظاهرة قديمة قدم الوجود البشري ، لا يكاد مجتمع من المجتمعات الانسانية يخلو منها على مر العصور ، وعلى الرغم من انأبعادها قد تختلف من مجتمع لآخر ومن عصر لآخر، إلا انها ظاهرة لها تأثيراتها السلبية والهدامة في واقع الأمم والشعوب .

وللموضوع أهمية في ابراز عظمة وسمو القرآن الكريم ومن ذلك الاشارة الى وجوه وأسباب وأدوات الفساد الإداري ، كما قدمت آياته الحلول الكفيلة بعلاج هذا الوباء الخطير. واجتثاثه من جذوره .

أما سبب اختيار الموضوع : هو التأكيد على احتواء القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تتحدث عن موضوع الفساد الإداري ؛ ودراستها دراسة موضوعية .

والهدف من كتابة هذا البحث بيان حقيقة واقعة ان تفسير القرآن الكريم لا يقف عند حقبة زمنية معينة ؛ بل صالح لكل زمان ومكان ، فالعلوم القرآنية مواكبةلمستجدات العصر ومتطلبات المجتمع البشري .

ومنهج البحث هو المنهج الاستقرائي الوصفي الموضوعي ، وقد تطلبت الدراسة أن اقسم البحث إلى مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة .

أما المقدمة : فقد تناولت فيها أهمية الموضوع ، والأسباب التي دفعتي لاختياره ، والهدف منه والمنهج الذي أسير عليه .

وتضمن المطلب الأول : التعريف اللغوي والاصطلاحي للفساد الإداري .

وفي المطلب الثاني : أوردت فيه مدلول مصطلح الفساد في القرآن الكريم .

اما المطلب الثالث : بينت فيه وجوه وأسباب وأدوات الفساد الإداري .

وجاء المطلب الرابع : ليشير إلى المنهج القرآني في علاج الفساد الإداري.

أما الخاتمة : فهي تشتمل على أهم النتائج التي توصلت اليها عن طريق هذا البحث.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلينوعلى اله وصحبه أجمعين

الفساد الاداري والمنهج القرآني في علاجه

المطلب الاول :- التعريف اللغوي والاصطلاحي للفساد الإداري .

المطلب الثاني :- مدلول مصطلح الفساد في القرآن الكريم .

المطلب الثالث :- وجوه وأسباب وأدوات الفساد الإداري .

اولاً : وجوه الفساد الإداري .

ثانياً :- اسباب الفساد الإداري .

ثالثاً :- ادوات الفساد الإداري .

المطلب الرابع :- المنهج القرآني في علاج الفساد الإداري

المطلب الاول

التعريف اللغوي والاصطلاحي للفساد و بيان معانيه في القرآن الكريم

أولا : الفساد لغة واصطلاحا :

الفساد لغة :

(فسد) الفاء والسين والدال كلمة واحدة ،وهو نقيض الصلاح ، وفسد الشيء يفسد فساداً و فسوداً، وهو فاسد و فسيد ،[١] أي بطل وأضمحل ، ويكون بمعنى تغير.[٢]
والاستفساد: خلاف الاستصلاح ، والمفسدة خلاف المصلحة .[٣]

الفساد اصطلاحا:

"هو جعل الشيء فاسداً خارجاً عما ينبغي أن يكون عليه وعن كونه منتفعاً به ".[٤]
أو هو "خروج الشيء عن الاعتدال ، قليلا كان الخروج عنه أو كثيرا، ويضادّ الصّلاح ، ويستعمل ذلك في النفس ، والبدن ، والأشياء الخارجة عن الاستقامة .[٥]
والملاحظ أن المعنى الاصطلاحي للفساد مقارب لمعناه اللغوي وهو خروج الشيء عن خط استقامته .
أما تعريف الإدارة هو: ((عملية تحقيق الأهداف المرسومة باستغلال الموارد المتاحة وفق منهج محدد وضمن بيئة معينة)).[٦]
ومن ذلك عُرف الفساد الإداري : بأنه " ما يشوب الإدارة من خلل واضطراب غير مشروع.[٧]
أو هو : " سلوك غير سوي ينطوي على قيام الشخص باستغلال مركزه وسلطاته ، في مخالفة القوانين واللوائح والتعليمات لتحقيق منفعة لنفسه أو لذويه من الأقارب والأصدقاء والمعارف وذلك على حساب المصلحة العامة ".[٨]
وهنالك من عرف الفساد الإداري : " هو أزمة خلقية في السلوك تعكس خللاً في القيم وانحرافا في الاتجاهات على مستوى الضوابط والمعايير التي استقرت عزماً أو تشريعاً في حياة الجماعة وشكلت البناء القيمي في كيان الوظيفة العامة الوظيفة العامة " .[٩]

ويرجع الباحث التعريف الأخير ، ذلك أن الفساد الإداري هو في الحقيقة أزمة خلقية قبل كل شيء ثم يتبعها خللاً في المبادئ والقيم يؤدي إلى انحراف في سلوك الفرد عن الضوابط الدينية والقانونية والأخلاقية.

المطلب الثاني

مدلول مصطلح الفساد في القران الكريم

ورد مصطلح الفساد في مواضع كثيرة في القرآن الكريم ، حاملاًمعان ومدلولات مختلفة كل حسب موقعه من السياق القرآني ، وفيما يأتي بياناً لبعض هذه المعاني :-
١-الخراب : ويتضح هذا المعنى بقوله تعالى : ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾،[١٠]أي قالت (ملكة سبأ) لهم حين عرضوا عليها أنفسهم لقتال سليمان : إن الملوك إذا دخلوا قرية فاتحين أفسدوها بتخريب عمائرها وإتلاف أموالها، وأذلوا أهلها بالأسر والإجلاء عن موطنهم أو قتلوهم تقتيلا، ليتم لهم الملك والغلبة، وتتقرر لهم في النفوس المهابة ، وهكذا يفعلون معنا ، وفى هذا تحذير شديد لقومها من مسير سليمان إليهم، ودخوله بلادهم".[١١]
٢-الجدب والقحط: ويظهر هذا المعنى جليا بقوله تعالى : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يرجعون ﴾ ،[١٢]

أما الفساد في البر فيكون بالقحط ، وقلة الأمطار، وعدم الريع في الزراعات والربح في التجارات ، ووقوع الموت في الناس والدوابّ ، ومحق البركات من كل شيء ، وأما في البحر فبكثرة الغرق ،وانقطاع صيده ، بسبب ما كسبت أيدي الناس من الكفر والمعاصي ، ولو أستقاموا على الطاعة لدفع الله عنهم هذهالآفات .(١٣)

٣-الهلاك: كما في قوله تعالى مئتان ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾،(١٤) وفي معنى الآية قولان، الأول : لو كان فيهما آلهة سوى الله لفسد أهلها ، والثاني : أي لو كان فيهما إلهان لفسد التدبير؛ لأن أحدهما إن أراد شيئا والأخر ضده كان أحدهما عاجزا، ومعنى (لفسدتا) : أيخربتا وهلك من فيهما بوقوع التنازع بالاختلاف الواقع بين الشركاء.(١٥)

٤-المعصية: أي عصيان طاعة الله ومخالفة أوامره ، قال تعالى : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾،(١٦)لا تفسدوا فيها بالمعاصي والدعاء إلى غير طاعة الله بعد إصلاح الله إياها ببعث الرسل وبيان الشريعة ، والدعاء إلى طاعة الله ، فإن عبادة غير الله والدعوة إلى غيره والشرك به هو أعظم فساد في الأرض، بل فسادالأرض في الحقيقة إنما هو بالشرك به ومخالفة أمره.(١٧)

٥-السحر: جاء مصطلح الفساد بمعنى السحر في قصة النبي موسى عليه السلاموحواره مع فرعون وسحرته، يتجسد ذلك بقوله ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ ،(١٨)أي: لا يصلح عمل من سعى بالفساد،(١٩) (ولا يثبته ولا يقويه وفيه دليل على أن السحر إفساد وتمويه لا حقيقة له).(٢٠) والله لا يجعل عمل المفسدين صالحا للبقاء ، فيقويه بالتأييد الإلهي ويديمه ، بل يزيله ويمحقه ، ويثبت الحق الذي فيه صلاح الخلق وينصره على ما يعارضه من الباطل بكلماته التكوينية ، وهى مقتضىإرادته التشريعية التي يوحيها إلى رسله، ومن ثم سينصر موسى على فرعون وينقذ قومه من عبوديته .(٢١)

٦-الظلم والبغي : ذكر مصطلح الفساد في القرآن الكريم ليدل على الظلموالبغي ، ويتبين هذا المعنى بقوله تعالى﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ ،(٢٢) ابتغ فيما أتاك الله من الغنى ؛ الدار الأخرة بصرفه فيما يوجبها لك فإن المقصود منه أن يكون وصلة إليها ، ولا تنس ولا تترك ترك المنسي نصيبك من الدنيا وهو أن تحصل بها آخرتك وتأخذ منها ما يكفيك وأحسن إلى عباد الله ، كما أحسن الله اليك فيما أنعم الله عليك، وقيل أحسن بالشكر والطاعة كما أحسن إليك بالإنعام؛ ولا تبغ الفساد في الارض بأمر يكون علة للظلم والبغي، نهي له عما كان عليه من الظلم والبغي، إن الله لا يحلب المفسدين لسوء أفعالهم.(٢٣)

٧-القتل: وقد يشير الفساد في مدلوله ضمن السياق القرآني على القتل، كقولهتعالى : ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)) ،(٢٤) لما أراد الله تعالى عمارة الأرض ، بعد أن عمر السموات بالملائكة، أخبر الملائكة بما هو صانع من ذلك تنويها بآدم وتشريفاً لذريته، وتعليماً لعباده أمر المشاورة ، فقال لهم : إني جاعل في الأرض خليفة يخلفني في أرضي وتنفيذ أحكامي ، قالوا على وجه الاستفهام ، بعد أن رأوا الجن قد أفسدوا وسفكوا الدماء : أتجعل فيها من يفسد فيها ، وشأن الخليفة الإصلاح،ونحن نسبح ملتبسين بحمدك ، ونطهر أنفسنا لأجلك ، أو ننزهك عما لا يليق بجلال قدسك ، فنحن أحق بالخلافة منهم .(٢٥)

٨-قطيعة الأرحام : ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾،[٢٦] يحتمل كل قطيعة لا يرضاها الله تعالى، كقطع الرحم ، والإعراض عن موالاة المؤمنين، والتفرقة بينالأنبياء عليهم السلام ، والكتب في التصديق ، وترك الجماعات المفروضة ،وسائر ما فيه رفض خير أو تعاطي شر فإنه يقطع الوصلة بين الله وبين العبدالمقصودة بالذات من كل وصل وفصل ، ويفسدون في الارض : يكون بالمنع عنالإيمان والاستهزاء بالحق ، وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه .[٢٧]

وبعدهذا العرض البسيط لمدلولات مصطلح الفساد ؛ ندرك بوضوح براعة الاستعمالالقرآني ودقة الأسلوب والمهارة في الانتقال بذات المصطلح (الفساد) من معنىلأخر في النصوص القرآنية ، فجاء معبراً عما يحمله من معان ، ليدل يقيناعلى عظمة القرآن وعظمة قائله .

المطلب الثالث
وجوه وأسباب وأدوات الفساد الإداري

أن ظاهرة الفساد الإداري ظاهرة عالمية ، تنتشر في معظم الدول ، فلا تكاددولةأن تخلو منها ، وهي ظاهرة قديمة قدم الوجود البشري ، وقد عرفتها المجتمعاتالانسانية في كل زمان ومكان ، ولهذه الظاهرة وجوه وأسباب ، سنتعرف عليهامن وجهة النظر القرآنية.

أولا: وجوه الفساد الإداري

أ- الرشوة:

الرشوة لغة :رشوة ورشوة، وقد رشاه رشوة، و ارتشى منه رشوة ، اذا اخذها، وجمعها الرشا، [٢٨] " وأرتشى في حكمه : إذا أخذ عليه رشوة " .[٢٩]

والرشوة اصطلاحا :" وهي ما يُعطى بدون حق لقضاء مصلحة أو إحقاق باطل أو إبطال حق ، رشا الشاهد حتى لا يقول الحقيقة ".[٣٠]

وحذر الله من الكسب الحرام ومنه الرشوة وأكل اموال الناس بطرق غير مشروعة، ويتجسد ذلك بقوله تعالى : قال تعال ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ، [٣١]تدلوا : الإدلاء بالشيء ،إلقاؤه ، والمراد هنا: إعطاء القضاة والحكام الرشوة ليحكموا لهم بالباطل حتىيتوصلوا إلى أموال غيرهم،[٣٢] ومجمل المعنى ان الله نهانا أن نأكل أموال بعضنابالباطل وبدون وجه حق، ونهانا أن نلقي بالأموال إلى الحكام مستعينين في ذلكبالدفاع الباطل، والرشوة التي تعطىلبعض أصحاب النفوس الضعيفة من الحكام ليصل صاحبها إلى غرضه ، وكيف يجوز لمسلم أن يأكل مال أخيه المسلم بالإثم والزور والبهتان والرشوة وهو يعلم أنه حرام ولا يأكل في بطنه إلا النار[٣٣]

ومن المتفق عليه أن المال قوام الحياة المعيشية ، وأساس تقدم الدول والجماعات، به تنهض الأمة ، وهو المعول عليه في الحرب والسلم وبناء النهضات والحضارات، لذا صانه الإسلام ، وجعل تحركه وانتقاله بين الناس مرهونا بالحق والعدل ، فلا غش ولا غبن ولا ظلم ولا استغلال ولا اغتصاب ، ولا يجوز لأحد أن يأخذ مال أحد إلا بإذنه ورضاه .[٣٤]

وقد تلبس الرشوة أحيانا ثوبا مستعارا ولكنه يشف عن حقيقتها بأن تكون على صورة هدية أو محاباة في بيع أو شراء أو إبراء من دين أو نحو ذلك وهي في جميع الصور رشوة بشعة المنظر سيئة المخبر، كريهة الرائحة ، ملوثة للشرف والكرامة ، مضيعة للعفة والمهانة ،ولذا كان الراشي والمرتشي ملعونين من الله ومن الناس، لأن الراشي يساعد المرتشي على تضييع الحقوق ويسهل له أكل أموال الناس بالباطل ،[٣٥]وفي ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الرَّاشِي وَالْمُرتَشِي)).[٣٦]

وهناك فرق بين الرشوة والهدية :الرشوة تؤخذ طلبا، والهدية تعطى عن طيب نفس ، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((تَهَادُوا تَحَابُّوا)).[٣٧]

ب –المحسوبية والمحاباة

المحسوبية لغة :

حسب : الحسبُ : مصدر حسبتُ الشيء أحسبُه حسباناًوحساباً وحسبة و حسباً،احسبتُهُ : أعطيتُهُ ما يرضيهِ وحسبته أيضاً، وأحسبنَي الشيء : كفاني .[٣٨]

"الحَسَبُ : ما تَعدُهُ من مفاخر آبائك " .[٣٩]

"وتحسب الأمر : سعى فِي مَعْرفَته " .[٤٠]

المحسوبية اصطلاحا: مصدر صناعي من محسوب : إسناد الوظائف أو منح الترقيات على أساس الرعاية والنفوذ ، لا على أساس الكفاءة ، ويرجع تراخي الموظفين وتواكلهم الى تفشي المحسوبية.(٤١)

وعمد الاسلام الى النهي عن المحسوبية ، والميل الى فئة معينة (الأقاربوالأصدقاء) دون اخرى و أنها من الأعمال الرخيصة والمنافية لما أمر الله به ، قال تعالى : ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِلَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ،(٤٢) أي إذا حكمتم بين الناس فتكلمتم فقولوا الحق بينهم ،واعدلوا وأنصفوا ولا تجوروا، ولو كان الذي يتوجه الحق عليه والحكم ، ذا قرابةلكم ، ولا تحملنكم قرابة قريب أو صداقة صديق حكمتم بينه وبين غيره ، أنتقولوا غير الحق فيما أحتكم إليكم فيه ، وبوصية اللهالتي أوصاكم بها فأوفوا.(٤٣)

فالقرآن يرتفع بالضمير البشري إلى مستوى سامي ورفيع، على هدى من العقيدة في الله ، بأن يكلفه بتحري العدل في كل أحواله ولو إزاء أقرب المقربين اليه ".(٤٤)

المحاباة:

المحاباة لغة:

الحباء: "عطاءٌ بلا منّ ولا جزاء ، حَبَوْتُه أَحْبُوه حِباءً ، ومِنه أُخِذَتِ المحاباةُ "(٤٥) وحابيته في البيع محاباة ، والحباء : العطاء .(٤٦)

المحاباة اصطلاحا:" إعطاء أحد المتماثلين أو الحط عنه أكثر من الأخرين بغير وجه صحيح كالهبة لاحد أولاده دون بقيتهم من غير مبرر لذلك ".(٤٧)

أو هي : إيثار الغير بمزية بدافع الهوى والشهوة.(٤٨)

فمثلا إذا أردنا أن نختار أحدا من الناس لمنصب كبير، فنحن نختار عددا من الشخصيات التي يمكن أن تنطبق عليهم المواصفات ونقول: «هذا يصلح، وهذا يصلح وهذا لا يصلح» و «هذا فيه ميزات عن ذاك» وهكذا، فإن نظرنا إليهم وقيمناهم بدافع الحكمة والكفاءة فهذا هو التفضيل ، ولكن إن اخترنا واحدا لأنه قريب أو صهر أو غير ذلك فهذا هو الهوى والمحاباة.(٤٩)

ومن البلايا الجسام التي أبتلي بها بعض أصحاب النفوذ : المحسوبية والمحاباة ،في الأقارب والأصدقاء ، على الرغم من تحذير الرسول الكريم لأمته من هذاالتصرف المشين ، فعن عائشة رضي الله عنها: أَنَّقُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِالمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّرَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَفَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْحُدُودِ اللهِ ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ ، أَنَّهم كَانُوا إِذا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُتَرَكُوهُ، وَإِذا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا ".(٥٠)

ج- الابتزاز

الابتزازلغة:

البز: " بز الشيء يبزه بزا اذا اغتصبه " ،(٥١) والبز: السلب ، ويقال : عزبز، أي غلب سلب .(٥٢)

الابتزاز اصطلاحا: " الحصول على المال أو المنافع من شخص تحت التهديد بفضح بعض اسراره أو غير ذلك ".(٥٣)

وحرّم الاسلام أكل أموال الناس بالباطل ، فنظم طريق التعامل مع الآخرين ، والحفاظ على الأموال من غير اعتداء عليها، ولا أخذ مال الأخرين إلا بالتراضي، لأن

المال حق لصاحبه ، وهو قرين الروح ، وأكثر الخصومات والمنازعات تقع بسبب الأموال، والإسلام يريد تحقيق الاستقرار والحفاظ على المودة والحقوق بين الناس[٥٤].

ونهى الله عن جميع المكاسب الباطلة ،[٥٥] بقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾.[٥٦]فلايأكل بعضكم أموال بعض بما لم تبحه الشريعة نحو السرقة والخيانة والربا والقمار والغصب وغير ذلك من الاموال.[٥٧]

ولا تأخذ مال غيرك لكي لا يأخذ غيرك مالك ، وبذلك تكسب أنت ويكسب كل المجتمع ، فحين يصدر أمر لإنسان أن يكف يده عن السرقة فهو أمر للناس جميعا كي يكفوا عن سرقة هذا الإنسان ؛ لذلك فحين نستقبل أي حكم عن الله لا ننظر إلى ما أخذه الحكم من حريتنا، ولكن ننظر إلى ما أعطاه الحكم لصالحنا من حرية الأخرين.[٥٨]

وعلى خطى المنهج القرآني سارت السنة النبوية المطهرة في النهي عن أكل المال الحرام ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لاَ يَحِلُّ مَالُ أَمْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلا بِطِيبِ نَفْسِهِ «[٥٩]

فالإسلام "هو الدين الفذ الذي شرح بإسهاب جميع المبادئ التي تصارع أهواءالنفس؛ وترد غوائلها وان آيات القرآن وأحاديث الرسول في هذا المعنى تكونثروة انسانية طائلة "[٦٠].

اذن المال الذي يتم الحصول عليه من جراء عملية الابتزاز هو مال حرام، لأنه يؤخذ عن طريق السلب والاكراه ، وهذا مناف لما جاء به القرآن الكريم وسنة نبيه.

مما تقدم نخلص أن للفساد الإداري وجوها متعددة ، كان القرآن الكريم سباقا فيالاشارة اليها ومنها : الرشوة والمحسوبية والمحاباة والابتزاز وغيرها من الوجوه، لم يتسع المجال لذكرها .

ثانيا : أسباب الفساد الإداري

عند استقراء نصوص القرآن الكريم والاطلاع على كتب التفسير ؛ نجد أن هناك عددا من الأسباب أن وجدت في مؤسسة أو مجتمع فإنها تساعد على تفشي ظاهرة الفساد، ومن أهم هذه الأسباب :-

١-ضعف الوازع الديني: ولعله السبب الرئيس في انتشار وباء الفساد الإداري ، فالمؤمن الحق يكون ايمانه رادعا عن الوقوع في المحرمات ، وحبه لله مقدما على كل مغريات الحياة ، قال تعالى﴿:وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾،[٦١] فالمؤمنين لا يحبون شيئاً كحبهمالله، ولا حتى أنفسهم ولا سواهم لا أشخاصاً ولا اعتبارات ولا شارات ولا قيماً منقيم هذه الأرض التي يجري وراءها الناس ، والتعبير هنا بالحب تعبير جميل ،فوق أنه تعبير صادق ، فالصلة بين المؤمن الحق وبين الله هي صلة الحب صلةالوشيجة القلبية ، والتجاذب الروحي ، صلة المودة والقربى ، صلة الوجدان المشدود بعاطفة الحب المشرق الودود .[٦٢]

فمحبة الله إذا تمكنت من القلب ظهرت آثارها على الجوارح من الجد في طاعته والنشاط لخدمته ، والحرص على مرضاته والتلذذ بمناجاته ، والرضا بقضائه ، والشوق إلى لقائه والأنس بذكره .[٦٣]

أما من غرتهم الدنيا وابتعدوا عن دينهم وكانوا سببا للفساد والإفساد علىالأرض ، فأولئك انطفأت محبة الله في قلوبهم ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾،[٦٤]فلو آمنوا لوسع الله عليهم الرزق ،[٦٥] لان الإعتقاد الحق والاقبال على العملالصالح هما سبب الفوز ،[٦٦]فالدين يورث أهله سعادة الدنيا والآخرة .[٦٧]

٢-إتبـاع الهـوى والسـير وراء النـزوات الشخصـية والعمـل بمـا يتماشـى والأغـراض الشخصية، فهذا طريق الى الفساد لا محالة ، وهو مخالف لما أمر به القرآن الكريم بعدم إتباع الأهواء والالتزام بالحكم بما أنزل الله، قَالَ تعالى:﴿فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾ ،[٦٨] والهوى: ما تهواه النفس ، وتميل إليه من الحظوظ الفانية قلبية كانت ، كحب الجاه والمال وكالميل في الحكم عن صريح الحق ، أو: نفسانية، كالتأنق في المأكل ، والمشرب ، والمناكحة.[٦٩]

وإتباع الهوى يحمل على الشهادة بغير الحق ، وعلى الجور في الحكم، إلى غير ذلك ،[٧٠] فلا تمل مع ما تشتهي إذا خالف أمر الله عز وجل .[٧١]

فسلطة الحاكم في الشريعة ليست مطلقة ، وليس له أن يفعل ما يشاء ويدع ما يشاء، وإنما هو فرد من الأمة أختير لقيادتها وعليه للأمة التزامات وله على الأمةحقوق ، وله من السلطة ما يستطيع أن يؤدي به التزاماته ويستوفي به حقوقه ،

وهو في أداء واجباته واستيفاء حقوقه مقيد بأن لا يخرج على نصوص الشريعة أو روحها.[٧٢]

٣-التقنع بقناع التقوى والصلاح مراءاة للناس بعمل الخير، خلافا لما يضمرمن قول و فعل ، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ ،[٧٣]فإذا تكلم راق كلامه للسامع ، وإذا نطق،ظننته يتكلم بكلام نافع ، ويؤكد ما يقول ، بأن يخبر أن الله يعلم ، أن ما في قلبه موافق لما نطق به، وهو كاذب في ذلك لأنه يخالف قوله فعاله.[٧٤]إن مثل هؤلاء إذا أعرضوا عن مخاطبيهم وذهبوا لشأنهم ، فإن سعيهم يكون على ضد ما قالوا، فهم يدعون الصلاح والإصلاح ثم يسعون في الأرض بالفساد، إذ لا همّ لهم إلا اللذات والحظوظ الدنيئة التي لأجلها يعادون أرباب الفضيلة ، ويكونون من ذوى اللدد و الخصومة لهم ، لما بينهم من التناقض في السجايا والغرائز، بل يعادون أمثالهم من المفسدين، إذ من دأبهم الكيد للناس ومحاولة الإيقاع بهم.[٧٥]

٤-الفتن التي تقود الى الانحراف ومن ثم الى المعصية ، يتضح ذلك بقولهتعالى :﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ،[٧٦]أي اتقوا ذنباً يعمكم أثره كإقرار المنكر بين أظهركموالمداهنة في الأمر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد،[٧٧]وأحذروا أيها المؤمنون اختبارا ومحنة يُعمَّ بها المسيء وغيره لا يُخص بهاأهل المعاصي ولا من باشر الذنب ، بل تصيب الصالحين معهم إذا قدروا على إنكار الظلم ولم ينكروه ، واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالف أمره ونهيه.[٧٨]

فيأمرنا الحق عز وجل أن نتقي الفتن من بدئها قبل أن يستفحل شأنها ، وأن يتجنب الإنسان المعصية ، وأن يضرب المجتمع على يد أي انحراف، فمن يسرق الآن الخزائن قد بدأ أولاً بسرقة اليسير، سرق من أخيه أو من البيت ثم من الجيران ثم من البنك ، ولو أن كل انحراف عوجل بالضرب على يد من فعله وهو صغير لما كبر المنحرف والانحراف ، ولتم وأد الجرائم الكبيرة في مهدها ؛ لأن من ارتكب الصغيرة قد عوقب.[٧٩]

٥- إتباع خطوات الشيطان ، ولعله من أخطر الأسباب المؤدية الى الفساد الإداري، وحذر القرآن الكريم من ذلك في مواضع كثيرة ومنها قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾،[٨٠] يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، لا تسلكوا سبيل الشيطان وطرقه ، ولاتقتفوا أثاره، بإشاعتكم

الفاحشة في الذين آمنوا وإذاعتها فيهم وروايتكم ذلك عمنجاء به ، فإن الشيطان يأمر بالفحشاء، وهي الزنا ، والمنكر من القول .(٨١)

وخطوات: جمع خطوة وهي ما بين القدمين في المشي ، فكان المعنى لا تمشوا فيسبله وطرقه من القبائح بالأقوال والأفعال الخبيثة ، وكل ما يكره الله عز وجل ،والخطاب القرآني عام في حق كل شخص لأن كل مكلف ممنوع من ذلك.(٨٢)

والشيطان: هو المتمرد العاصي من الجن ، فالجن مقابل الإنس، فمنهم الطائع والعاصي، والعاصي منهم هو الشيطان، وعلى قمتهم إبليس. (٨٣)

وإن وسوس الشيطان لك من جهة ، فأمتنعت عليه ووجد عندك صلابة في هذه الناحية وجهك إلى ناحية أخرى ، وزين لك من باب آخر، وهكذا يظل بك عدوك إلى أن يوقعك ، فهو يعلم أن لكل إنسان نقطة ضعف في تكوينه، فيظل يحاوره إلى أن يصل إلى هذه النقطة.(٨٤)

٦- الانحراف الوظيفي:وهو من الأسباب المؤثرة والمباشرة في انتشار الفساد الاداري ، ويمكن تعريفه بانه : " كل سلوك يترتب عليه انتهاك للقيم والمعايير التي تحكم سير المجتمع ، سواء كانت هذه القيم والمعايير معلومة أو غير معلومة،والفعل المنحرف يترتب عليه الحاق الأذى والضرر بالأخرين وممتلكاتهم الخاصة والعامة "(٨٥)

والاسلام احترم العمل وقدّسه وأمر المسلمين بإتقانه ؛ وأداء كل انسان عملهالموكل اليه على أكمل وجه وأفضل صورة ، تطبيقا لقوله تعالى:**﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** ،(٨٦)وهذا ترغيب عظيم للمطيعين ، وترهيب عظيم للمذنبين فكأنه قال : اجتهدوا في المستقبل ، فإن لعملكم في الدنيا حكماً وفي الآخرة حكماً، أما حكمه في الدنيا، فهوأنه يراه الله ويراه الرسول ويراه المؤمنون ، فإن كان طاعة حصل منه الثناءالعظيم في الدنيا، والثواب في الأخرة ، وإن كان معصية حصل منه الذم العظيمفي الدنيا والعقاب الشديد في الآخرة، فثبت أن هذه اللفظة جامعة لجميع ما يحتاج إليه المرء في دينه ودنياه ومعاده.(٨٧)

والمعنى : " أنكم مهما عملتم من خير أو شر، فإن الله مطلع عليكم، وسيطلع رسوله وعباده المؤمنين على أعمالكم ولو كانت باطنة ".(٨٨)

وأكدت السنة النبوية ضرورة إحكام العمل وإتقانه ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ».(٨٩)

أذن كان التأكيد مستمرا في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة بوجوب أداءالمسلم لعمله وتقديمه بأفضل ما يمكن ، لكن بالرغم من ذلك نجد بعض مظاهرالانحراف مستشريه بين العاملين أو الموظفين ومنها على سبيل المثال:

١ - عدم احترام وقت العمل .
٢ - امتناع الموظف عن أداء العمل المطلوب منه .
٣ - التراخي والتكاسل .
٤ - عدم الالتزام بأوامر وتعليمات الرؤساء .
٥ - السلبية في التعامل .
٦- افشاء أسرار العمل .

كل ذلك يؤدي الى الانحراف الوظيفي المستفحل في مؤسساتنا الإدارية مما يسبب تباطأً في سير العملية الإدارية التنظيمية وتغلغل الفساد فيها .(٩٠)

مما تقدم استعرضالباحث بعضاً من الأسباب المؤدية الى بروز ظاهرة الفسادالإداري وانتشارها ، والتي أشار اليها القرآن الكريم في نصوص كثيرة ؛ ليكونسباقاً بتشخيص هذا

الوبـاء الـذي أنتشـر وبصـورة ملفتـة للنظـر فـي أغلـب المجتمعاتالانسـانية ومنهـا المجتمـع الاسلامي .

ثالثا : أدوات الفساد الإداري

توجد الكثير من الأدوات التي تساعد على انتشار الفساد الإداري ، لعل من أهمها :-

١- المال: بعد استعراض وجوه الفساد الإداري وأسبابه ، يمكن ملاحظـة أن المـال هو الأداة الرئيسة والمحور الأساسي الذي يدور حوله الفساد الإداري ، فحب المال وجمعه هي طبيعـة غالبة متأصلة في النفس الإنسانية، قَالَ تعـالى.﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ ،[٩١] أي تجمعون المال جمعا كثيرا ؛ حلاله وحرامه ،[٩٢] وفي هذا ذمللحرص علـى المـال وشدة الرغبـة فيـه ؛[٩٣] لأن الأنسان في أغلب الأحيان إن رأىنفسه صاحب ثراء نجده يتكبر علـى من حولـه، فيصبح المال في يد طالب الدنيا أداةتقود بـه الـى الفساد"، يتبين ذلك بقولـه تعـالى : ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾،[٩٤] وحصـول الغنـى سـبب لحصـول الطغيـان أحيانـاً ؛ فلنفس إذا كانت مائلة إلى الشر فمع حصول الغنى تميل إلى الشر أكثر.[٩٥]

والانسان يتجاوز حدود الحق والعدل والفضيلة برؤيـة نفسـه غنيـا ، [٩٦] فالمـال سـلاح ذو حدين بيد صاحبه ؛ أما يجعله عونا له على طاعة الله ، أو فتنة تلهيه عن القيام بالطاعـة ، فعن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «ان لكل أمة فتنة، وفتنةأمتي المال .[٩٧]

٢- الترف:أصله التنعم ، والترفة النعمة ، والتتريف حسن الغذاء ، والمترف : الـذي أبطرتـه النعمـة وسـعة العيش ، وأترفتـه النعمـة : أي أطغتـه، [٩٨]، والمترفونـاداة مـن ادوات الفسـاد ، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾،[٩٩] مترفوهـا : أي متنعمـوهـا وهـم الـذين أتـرفتهم النعمـة وأبطـرتهم فـلا يحبـون إلا الشـهوات والملاهي ويعافون مشاق الدين وتكاليفه ، فهم الذين نعموا في الدنيا ، في غير طاعـة الله تبارك وتعالى ،[١٠٠] ولفظ (مُتْرَفِينَ) هنا: فيه ذم الترف والتنعم في الدنيا ، والترف طريق إلى البطالة وترك التفكر في العاقبة .[١٠١]

والآية الكريمة تحكي موقف المترفين في كل أمة ، من الرسل الذين جاءوالهدايتهم ، وأن هؤلاء المترفين في كل زمان ومكان ، كانوا أعداء للأنبياءوللمصلحين، لأن الترف من شأنه أن يفسد الفطرة ، ويبعث على الغروروالتطاول ، ويحول بين الإنسان وبين التمسك بالفضائل والقيم العليا، ويهدى إلىالانغماس في الرذائل والشهوات الدنيا .[١٠٢]

وله صفات أخرى فهو يغلظ المشاعر ،ويسد المنافذ ، ويفقد القلوب تلك الحساسية المرهفـة التـي تتلقـى وتتـأثر وتسـتجيب ، ومـن هنـا يحـارب الاسـلام التـرف ويقـيم نظمـه الاجتماعية على أساس لا يسمح للمترفين بالوجود في الجماعة المسلمة ، لانهم كـالعفن يفسد ما حوله ، حتى لينخر فيه السوس .

نخلـص ممـا تقدم أن للفسـاد الإداري أدوات تسـاعد علـى نمـوه وتفشـيه فـي المجتمـع ومنها على سبيل المثال لا الحصر المال والترف.

المبحث الرابع

المنهج القرآني في علاج الفساد الإداري

سلك القرآن الكريم طرقا كثيرة في محاربة الفساد والمفسدين ، من أجل الوصـولالى الاصـلاح والقضـاء علـى الفسـاد بشـتى ألوانـه وصـوره ، وأتخـذ آليـة فريـدةومميزة لأزالتـه واستئصاله من جذوره ، ومن الطرق التي يراعيها القرآن الكريم في الاصلاح ما يأتي :

أولا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: والنصـح للخلـق مـن شـعائر الإيمانـالتي تميـز بهـا أهل الحق من الأنبياء والرسل وأتباعهم ، فقد كانت مهمتهم الأمربالمعروف من إقامة

التوحيد وعبادة الله ، وإقامة العدل والتزام الأخلاق الفاضلة ،والنهي عن المنكر من الشرك والعصيان والظلم والإفساد في الأرض .(١٠٣)

وقد أوجب الله تعالى على سائر الأمة الإسلامية : الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ لما يترتب على تركهما من تفشي المعاصي ، وانتهاك حرمات الله تعالى،(١٠٤)ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾،(١٠٥)والمعروف : كل ما سكنت إليه النفس واستحسنته لحسنه عقلا أو شرعا أو عرفا فهو معروف ، والمنكر: كل ما نفرت منه وكرهته فهو مُنكر.(١٠٦) والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إذا توافرا في مجتمع كبح جماع العصاة الخارجين وحد من ثورة الحكام الفاسدين، وألزم كل إنسان طريق الحق، وما قيدت الحريات ولا ضعف الأمربالمعروف والنهى عن المنكر في أمة من الأمم الا باءت بالخسران، و انهدم كيانها،وانمحت من الوجود.(١٠٧)

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له الدور الأساس في تحصين المجتمعالمسلم ضد تسلل الأفكار المخالفة والشرور المفسدة ، وهو دعامة يحفظ الله بإقامتهمقومات المجتمع المسلم ،(١٠٨)لذلك فهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة بدوناستثناء، ويتنوع الواجب بحسب رتبة الاستطاعة : فيجب باليد ، فإن لم يستطعفباللسان ، فإن لم يستطع فبالقلب ، وهو أضعف الإيمان .(١٠٩)

وجاءت السنة النبوية المطهرة لتؤكد على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم قال : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» .(١١٠)

اذا، "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوى بساطه وأهمل عمله، لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة، وعمت الفترة، وفشت الضلالة وشاعت الجهالة، و استشرى الفساد، واتسع الخرق، وخربت البلاد وهلك العباد، ولم يشعروا بالهلاك إلا يومالتناد.(١١١)

وهكذا يمكن القول أن مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ أولى الخطوات التي وضعها المنهج القرآني لتقويم الأمة ونبذ الفساد ، فلو عمل كل من تولى منصبا إداريا بهذا المبدأ لما وجد الفساد الإداري منفذا للتشكل والتبرعم في أي مؤسسة إدارية.

ثانيا : اصلاح الذات :إن زوال النعم وانتشار الفساد ينشأ من تغير النفوسوانحطاطها ، لذا فإن أهم وأول ما يجب أن يقوم به الفرد هو اصلاح ذاته ، فهوالمفتاح لمعالجة سائر الأشياء من الفساد ، وشدد القرآن الكريم على اصلاح الذاتفي نصوص كثيرة ، ومنها قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ،(١١٢) فيرشد الله تعالىإلى أن الأمم ما سقطت من عرش عزها ، ولا بادت ومحى اسمها من لوحالوجود إلا بعد نكوبها عن تلك السنن التي سنها الله سبحانه وتعالى على أساسالحكمة البالغة، فان الله لا يغير ما بقوم من عز وسلطان ، ورفاعة وخفض عيش، وأمن وراحة حتى يغير أولئك ما بأنفسهم من نور العقل ، وصحة الفكر ،وإشراق البصيرة ، والاعتبار بأفعال الله في الأمم السابقة ، والتدبر في أحوالالذين حادوا عن صراط الله فهلكوا، أو حل بهم الدمار، ثم لعدولهم عن سنة العدل، وخروجهم عن طريق البصيرة والحكمة ، حادوا عن الاستقامة في الرأي ،والصدق في القول ، والسلامة في الصدر ، والعفة عن الشهوات ، والحمية على الحق ، والقيام بنصرته والتعاون على حمايته.(١١٣)

ويؤكد الباري عز وجل على مبدأ إصلاح الذات في موضع آخر من القرآن الكريم ، بقوله تعالى : ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾،(١١٤)

والمراد لا يغير ما هم فيه من النعم بإنزال الانتقام إلا بأن يكون منهم المعاصي والفساد ،[١١٥] فإن كانوا في خير يأتيهم رزقهم رغدا من كل مكان لا يغيرحالهم إلى ضراء وبأساء إلا إذا غيروا أنفسهم من خير إلى شر وانحراف ، ولايغير الله حال قوم أصابهم الضر والشر والخذلان والهزيمة أمام أعدائهم ، إلا إذاغيروا حالهم من فساد إلى صلاح ، ومن تخاذل نفس وتفرق كياني إلا إذا غيروا أنفسهم واجتمعوا على الحق ، وتركوا التنابز والتدابر.[١١٦]

وما أحوجنا نحن كمجتمع اسلامي أن نترك التنابز والتدابر جانبا ونجتمع علىالحق واعلاء كلمة الاسلام والاقلاع عما نرتكبه تجاه بعضنا من سلوكيات مخالفةلما دعا اليه ديننا الحنيف ، فهداية الله تكون موجه لمن لم يبتعد عن طريق الخير،ونحن بحاجة الى أن نهتدي بهديه ، فنبدأ بالإصلاح الذاتي أولا، لأن العاجز عناصلاح نفسه لا يستطيع اصلاح الأخرين .

ثالثا : القيادة القدوة: فالقيادة الإدارية الناجحة هي التي تستطيع أن تؤثربالمرؤوسين تأثيرا إيجابيا ، وتكون لها القدرة على إيجاد روح التعاون الجماعيوغرس فضائل الأخلاق في نفوسهم خدمة للمصالح العامة ، وخير مثال علىالقيادة القدوة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ، كما جاء بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾،[١١٧]أي : سنة صالحة أن تنصروه وتؤازروه ولا تتخلفوا عنه ولا ترغبوابأنفسكم عن نفسه وعن مكان هواه، كما فعل هو إذ كسرت رباعيته ، وجرح فوق حاجبة وقتل عمه حمزة ، وأوذي بضروب الاذى فواساكم مع بنفسه ، فافعلوا أنتم أيضا كذلك واستنوا بسنته.[١١٨]والأسوة هنا إن لم يفرضها الدين ، أوجبها العرف ، وقضى به واقع الحياة في الناس ، فالنبي بمكانه الديني هو رأسالمسلمين وسيدهم ، وإمامهم الذي ينفرد بمقام السيادة والإمامة وولاية الأمر فيهم،وهو بمكانه الاجتماعي من المسلمين ، قائدهم وملكهم والمتفرد بالسلطان عليهم.[١١٩]

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناحية الثراء أقل الناس مالا، وهو غير متكبر، ولا جبار، وهو كنموذج سلوكي تتوازن فيه و به كل الفضائل ؛ فلم يطلب لنفسه شيئا، بل إنه منع أقاربه وأهله من حقوق أقرها لغيرهم من المسلمين،فأقاربه لم يعطهم الحق في أن يرثوا شيئا مما يملكه بعد وفاته وقد حرمهم ؛ليكون كل عمل صادر منه صلى الله عليه وسلم أو ممن ينتسبون بالقرابة إليه هوعمل خالص لوجه الله تعالى .[١٢٠]

وهذا السلوك هو عكس سلوك الرئاسات البشرية ، أو السلطات الزمنية، فهذهالرئاسات أو تلك السلطات تفيض أول ما تفيض على نفسها بالخير، ثم تفيضهعلى الدوائر القريبة منها حسب أقطار القرب ؛ فالقريب جدا يأخذ أولا وكثيرا،ومن يبعد في القرابة يأخذ الأقل حسب درجة بعده.[١٢١]

وهذا ما يكون عليه الحال دائما فالمتقلدين للمناصب العليا ، تجدهم يغدقون العطايا والهبات للأقارب والأصدقاء ويضعونهم في أماكن وظيفية ليست من استحقاقهم ، كان غيرهم أجدر بها وأكفأ على شغلها ، فاين نحن من رسولنا الكريم واقتدائنا به .

رابعا : ضمان حقوق المرؤوسين :فقد أكد القرآن ضرورة حفظ كرامة الانسان ، قال تعالى.﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾،[١٢٢] وصور التكريم كثيرة منها : بالعقل والنطقوالخط والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير أمر المعاش والمعاد والاستيلاءوتسخير الأشياء،[١٢٣] والتسلط على ما في الأرض والتمتع به والتمكن من الصناعات وغير ذلك.[١٢٤]

وحملنا بني آدم ، في البر والبحر على الدواب والسفن فيمشون محمولين في البروالبحر، ويقال : حملته حملاً، إذا جعلت له ما يركب ، ورزقناهم من فنون النعم، وضروب المستلذات مما يحصل بصنعهم وبغير صنعهم، وفضلناهم بالعلوموالإدراكات ، مما ركبنا فيهم على كثير ممن خلقنا وهم:من عدا الملائكة عليهم السلام تفضيلا عظيما، فحق عليهم أن يشكروا هذه النعم ولا يكفروها .(١٢٥)

فليدرك الانسان مدى تكريمه عندالله ولينهض بمستوى هذا التكريم سواء لنفسه أو لغيره من الناس ، فلا يهضم حقوقهم ولا يبخسها انطلاقا من قوله تعالى: ﴿ولا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ولا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إن كُنتُم مُؤْمِنِينَ﴾،(١٢٦)وهنا تعميم بعد تخصيص ، فأنه أعم من كونه في المقدار أو في غيره، والعثو: يعم تنقيص الحقوق وغيره من أنواع الفساد ، وقيل المراد بالبخسالمكس كأخذ العشور من المعاملات ؛ والمراد من العثو السرقة وقطع الطريقوالغارة،(١٢٧)فلا تفسدوا في الارض بالمعاصي والدعاء الى غير طاعة الله بعد اصلاح الله اياها ببعث الرسل وبيان الشريعة والدعاء الى طاعة الله.(١٢٨)

وهذه خطوة أخرى نحو الاصلاح نادى بها القرآن الكريم ، فهو توجيه من الباريعز وجل لكل مسلم بعدم إنقاص حقوق الآخرين وبخس أشياءهم عن طريقالنصب والاحتيال ، وهذه الظاهرة تتكرر وباستمرار من قبل بعض النفوسالضعيفة وأحيانا من قبل ذوو التسلط والنفوذ .

خامسا: وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، كل حسب كفاءتهوامكاناته الوظيفية، وهذا بالحقيقة ما تعانيه بعض المؤسسات الإدارية، إذ تُشغلبعض المناصب الإدارية من قبل أشخاص غير مختصين في مجال عملهم ، أوتشغل من قبل أشخاص ليس لهم أي تخصص علمي أو إداري (بدون تحصيلعلمي)، مما يسبب تلكؤ في سير العملية الادارية.

فيتقدم للعمل من يجد في نفسه الكفاءة المطلوبة ، ومن الأمثلة التي وردت في القرآن الكريم على ذلك ، يوسف الصديق عليه السلام عندما أراد ان يضعنفسه في العمل الذي يتمكن منه ، كما جاء بقوله تعالى: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾،(١٢٩)أي ولني أمر الأرض التي أمرها إليك وهي أرض مصر أو اجعلني على حفظ خزائن الأرضوهي الأمكنة التي تخزن فيها الأموال، وطلب يوسف عليه السلام منه ذلكليتوصل به إلى نشر العدل ورفع الظلم ويتوسل به إلى دعاء أهل مصر إلىالإيمان بالله وترك عبادة الأوثان.(١٣٠)

وفي هذا على جواز طلب الولاية كالقضاء ونحوه لمن وثق من نفسه بالقيامبحقوقه بصفة مدح للمصلحة خصوصاً لمن لا يعلم مقامه وعلى أن المتولي أمرأشرطه أن يكون عالماً به خبيراً ذكي الفطنة .(١٣١)

أستطاع يوسف عليه السلامبحكمته أن ينجي مصر من المجاعة ، وأن يذخرالقمح في سنابلها ، والذرة في كيزانها ، وأن يدير التموين والأموال، وأن يحفظلمصر مكانتها وفضلها فاستطاعت أن تساعد نفسها وتمد العون لما حولها من البلاد".(١٣٢)

ويرى الباحث الملك استجاب لطلب يوسف عليه السلام أن يكون على خزائنالأرض ثقة به وبكفاءته ، ويقينا منه بأنه يصلح لتدبير شؤون الدولة الاقتصاديةوتصريف أمورها على وجه يحافظ فيه على قوت الناس، فاستطاع أن يضعالرجل المناسب في المكان المناسب .

سادسا: الأمانة في أداء العمل:ان كل انسانأمينا على ما أؤتمن عليه، فالمهنة أو الوظيفة أو حتى الحرفة أمانة في يد صاحبها؛ وهو ملزم أنيؤديها بصدقواخلاص على الوجه المطلوب

، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾،(١٣٣)

وأصل الخون: النقص كما أن أصل الوفاء : الإتمام واستعماله في ضد الأمانة لتضمنه إياه، فإن الخائن ينقص المخون شيئا مما خانه فيه ،(١٣٤)والأمانة : هي حفظ الشخص ما استودع ، وأول ذلك حفظه نفسه فيثق به الناس في حفظ ما يستودعونه.(١٣٥)

وخيانة الله ورسوله تعني خيانة الإسلام والمسلمين والميل عن أوامر الله ورسوله، والأمانة لذلك هي رأس الأمانات والحالة هذه والخيانة لذلك هي رأس الخياناتبطبيعة الحال.(١٣٦)

وخيانة الله والرسول والأمانات العامة والخاصة من أخطر الانحرافات التي تهدد مصير الأمة ووحدتها وإشاعة الثقة فيما بين أبنائها ، لذا حذر القرآن الكريم من أنواع الخيانة مطلقا ، وألزم الناس بتقوى الله ، لأن بوجود التقوى حفاظاً على الوجود الإنساني الكريم ونصراً ونجاة.(١٣٧)

وأحيانا نجد أن الرجل نتيجة لحبه لولده يؤثره في بعض الولايات أو يعطيه ما لا يستحقه فيكون قد خان أمانته ، وكذلك قد يؤثر زيادة حفظه أو ماله بأخذ ما لايستحقه أو محاباة من يداهنه في بعض الولايات فيكون قد خان الله ورسوله وخانأمانته ، ثم إن المؤدي الأمانة ، مع مخالفة هواه ، يثيبه الله فيحفظه في أهله ومالهبعده ، والمطيع لهواه يعاقبه بنقيض قصده فيذل أهله ويذهب ماله. (١٣٨)فالأمانةوالعهد يشملان جميع ما أؤتمن الإنسان عليه من ربه أو من الناس، كالتكاليف الشرعية ، والودائع ، وتنفيذ العقود.(١٣٩)

من الأمانة أيضا: أمانة الولاية وهي أعظمها مسؤولية ، الولاية العامة والولاياتالخاصة ، فالسلطان مثلاً الرئيس الأعلى في الدولة ، أمين على الأمة كلها ، علىمصالحها الدينية ومصالحها الدنيوية ، على أموالها التي تكون في بيت المال لايبذرها ولا ينفقها في غير مصلحة المسلمين وما أشبه ذلك .(١٤٠)

أما اذا انفقها على ملذاته الشخصية ، كما يفعل البعض ممن يتولى السلطة منشراء القصور وتكديس الأرصدة في البنوك والإسراف غير المبرر على عائلتهوأعوانه ، فبعد ذلك بالتأكيد خيانة لمهنته ولدينه .

وحذر قائد الأمة الاسلامية ومصلحها الأول الرسول الكريم صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَمن ذلك، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال رسول اللهصَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُول اللهِ؟ قَالَ: «إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ».(١٤١)

لأن أداء الأمانة من علامات الإيمان : فكلما وجدت الإنسان أميناً فيما يؤتمن عليه، مؤدياً له على الوجه الأكمل ؛ فاعلم أنه قوي الإيمان ، وكلما وجدته خائناً، فاعلم أنه ضعيف الإيمان.(١٤٢)

مما تقدم استعرضنا بعض الطرق التي قدمها المنهج القرآني في علاج الفساد الإداري ، والنتيجة التي نخلص اليها أن القرآن الكريم أول من شخص أسباب الفساد ووقف ضدها بجميع أشكالها ، وأوجد الأليات التي تقضي عليه ، وهذا ما يدل بدون أدنى شك على ما جاء بقوله تعالى﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾،(١٤٣) فكل ما جاء به هو خير وهداية واصلاح لمن سار على نهجه وتعاليمه ، فسبحان الله على هباته وعطاياه التي لا تُعد ولا تُحصى .

الخاتمة واهم النتائج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى اله وصحبه ومن سار على خطاهم إلى يوم الدين .

وبعد فقد توصلنا بفضل الله ومنه إلى أهم النتائج التي يمكن ايجازها بما يلي :-

١- الفساد اذا ما أطلق : هو خروج الشيء عن خط استقامته ، أمّا الإدارة فهي عملية تحقيق الاهداف المرسومة ، وعلى ذلك فان الفساد الاداري : هو خلاً في المبادئ والقيم يؤدي الى انحراف في سلوك الفرد .

٢- للفساد الإداري وجوهاً متعددة ومتنوعة ، وفي مقدمتها الرشوة والمحسوبية والمحاباة ، فالرشوة ة في ما تعطى بدون وجه حق لقضاء، مصلحةوالمحسوبية: هي إسناد الوظائف على أساس الرعاية والنفوذ ، اما المحاباة: اعطاء أحد المتماثلين أو الحط منه أكثر من الآخر .

٣- للفساد الاداري اسباب وادوات كثيرة ؛ ان وجدت في أي مؤسسة ادارية او مجتمع؛ فإنها تساعد على نموه وتفشيه .

٤- تضمنت النصوص القرآنية الطرق والأليات الكفيلة لعلاج الفساد الإداري وازالته واستئصاله من جذوره .

وأخيراً الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

Abstract

Administrative Corruption and the Qur'anic Approach to Treat

By Abbas Mohammed Rashid Khalaf al-Jubouri

The administrative and financial corruption, in particular, is deemed to be a global and a widespread phenomenon. It has deep roots and comprehensive dimensions wherein different factors are overlapped, thus it becomesdifficult to be distinguished from each other. The degree of its comprehensiveness varies from one society to another. The phenomenon of administrative corruption is one of the most dangerous phenomena the developing countries, in particular, face. It decomposes the body of the decays societies where it is found and paralyzes the construction projects andeconomic development, thus causes the destruction of the economy. Administrative corruption has multiple and various forms, in front of which are bribery, nepotism, favoritism and other matters that lead to damage the public interests and which thus considered administrative corruption.

الهوامش

١ - ينظر : العين . ٧ /٢٣١ : باب السين و الدال والفاء معهما ؛ ومقاييس اللغة:٥٠٣/٤،باب فسد .
٢ - ينظر : تاج العروس : ٤٩٦/٨، باب فسد .
٣ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :٥١٩/٢ ، باب فسد .
٤ - الكليات : ١٥٤ .
٥ - المفردات في غريب القرآن ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢ هـ) تحقيق : صفوان عدنان الداودي : ط ١ ، ودار القلم ـ الدار الشامية ، دمشق – بيروت ، ١٤١٢ هـ : ٦٣٦ .
٦ - الإدارة المفاهيم والممارسات : ١٢ .
٧ - معجم مصطلحات العلوم الإدارية الموحدة ، د . بشير عباس العالق ، ط ١ ، الدار العربية للموسوعات ،١٩٨٣ م : ٣٨ .
٨ - الفساد الإداري لغة المصالح ، حسنين المحمـدي بوادي ،دار المطبوعـات الجامعية الإسكندرية ٢٠٠٨ م : ١٣ .
٩ - معجم مصطلحات الإدارة العامة ، ابرا هيم بدر شهاب ، ط أ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ : ٢٣٢ .
١٠ - سورة النمل – الآية : ٣٤ .
١١ - تفسير المراغي : ١٩ / ١٣٧ .
١٢ - سورة الروم - الآية ٤١ .
١٣ - ينظر : البحر المديد في تفسير القران المجيد : ٣٤٦/٤ .
١٤ - سورة الأنبياء – الآية : ٢٢ .
١٥ - ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٧٩/١١ .
١٦ - سورة الأعراف – الآية : ٦١
١٧ - ينظر : تفسير القرآن الكريم (التفسير القيم) محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد بن شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ) تحقيق : مكتب الدراسات والبحوث العربية ذا دار ومكتبة الهلال – بيروت ، ١٤١٠ هـ
١٨ - سورة يونس ـ الآية : ٨١ .
١٩ - ينظر : صفوة التفاسير : ٥٥٣/١ .
٢٠ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ١٢١/٣ .
٢١ - ينظر : تفسير المراغي : ١٤٣/١١ .
٢٢ - سورة القصص - الآية : ٧٧ .

٢٣ - ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ١٨٥/٤ .
٢٤ - سورة البقرة ـ الآية : ٣٠ .
٢٥ - ينظر : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : ٩٣/١ .
٢٦ - سورة البقرة ـ من الآية : ٢٧ .
٢٧ - ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٦٥/١ .
٢٨ - ينظر : تهذيب اللغة : ٢٧٩/١١ ، باب الشين والراء .
٢٩ - شمس العلوم ودواء كالم العرب من الكلوم: ٢٥١٠/٤، باب الترشي .
٣٠ - معجم اللغة العربية المعاصرة: ٨٩٧/٢ ، باب (ر ش و)
٣١ - سورة البقرة - الآية: ١٨٨ .
٣٢ - ينظر : أيسر التفاسير: ١٦٩/١ .
٣٣ - ينظر : التفسير الواضح: ١١١/١ .
٣٤ - ينظر : التفسير الوسيط ٤ الزحيلي: ٩٢/١ .
٣٥ - ينظر : الأدب النبوي : محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي (ت:١٣٤٩هـ)،ط٤،دار المعرفة – بيروت ،١٤٢٣ هـ :٢٩٧/١ .
٣٦ - سنن ابن ماجة : ٧٧٥/٢، باب التغليظ في الحيف والرشوة ، برقم (٢٣١٣) حكم الألباني صحيح .
٣٧ - السنن الكبرى ، البيهقي : ٢٨٠/٦ ، باب التحريض على الهبة والهدية صلة بين الناسبرقم (١١٩٤٦).
٣٨ - ينظر : مجمل اللغة ٢٣٣، باب الحاء والسين وما يثلثهما .
٣٩ - القاموس المحيط : ٧٤ ، فصل الحاء .
٤٠ - المعجم الوسيط:١٧١/١، باب الحاء .
٤١ - ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ٤٩٢/١ ، باب (ح س ب)
٤٢ - سورة الأنعام – من الآية : ١٥٢ .
٤٣ - ينظر : جامع البيان في تفسير القرآن : ٢٢٥/١٢ .
٤٤ - التفسير الوسيط ، سيد طنطاوي :٢٢١/٥ .
٤٥ - العين :٣٠٩/٣ ، باب الحاء والباء .
٤٦ - ينظر :لسان العرب : ١٤ /١٦٢ ، فصل الحاء المهملة .
٤٧ - معجم لغة الفقها : ٤٠٧ .
٤٨ - ينظر : تفسير الشعراوي : ١٠٧١/٢ .
٤٩ - ينظر : المصدر نفسة .
٥٠ - صحيح البخار ي : ١٧٥/٤، باب حديث الغار ، برقم (٣٤٧٥) .
٥١ - جمهرة اللغة : ٦٨/١ ، باب (بزز).
٥٢ - ينظر : العين : ٣٥٣/٧ ، باب الزاي و الباء .
٥٣ - معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢٠٠/١ .
٥٤ - ينظر : التفسير ا لوسيط الزحيلي : ٣١٠/١ .
٥٥ - ينظر : التفسير الوسيط ، الو احدي :٣٨/٢ .
٥٦ - سورة النساء – الآية : ٢٩ .
٥٧ - ينظر :جامع البيان في تأويل القرآن ٦٢/٦ ؛ ومدارك التنزيل وحقائق التأويل :٢١٤/١.
٥٨ - ينظر : تفسير الشعراوي : ٤ / ٢١٤٥ .
٥٩ - سنن الدار قطني ، ابو الحسين علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بنالنعمان بندينار البغدادي الدار قطني(ت:٣٨٥ هـ)، تحقيق شعيب الارنؤوط واخرون ط١، مؤسسةالرسالة ، بيروت – لبنان ،١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م : ٤٢٤/٣ ، كتاب البيوع، برقم(٢٨٨٥)
٦٠ - الاسلام والطاقات المعطلة ، محمد الغزالي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، ٢٠٠٥ن : ١٥٧ .
٦١ - سورة البقرة – من الآية١٦٥ .
٦٢ - ينظر : تفسير في ظلال القرآن : ١٥٤/١ .
٦٣ - ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : ١٠٦/١ .
٦٤ - سورة الجن - الآية : ١٦ .
٦٥ - ينظر : بحر ا لعلوم : ٣ / ٥٠٦ .
٦٦ - ينظر : التحرير والتنوير : ٢٨٣/٢٤ .

٦٧ - ينظر : تفسير المراغي :١٣٦/٨ .
٦٨ - سورة ص - من الآية : ٢٦ .
٦٩ - ينظر : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد :٢٢/٥ .
٧٠ - ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٤١٣/٥ .
٧١ - ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٥٦٩/٣ .
٧٢ - ينظر : التشريع الجنائي الاسلامي مقارنا بالقانون الوضعي :٤٣/١ .
٧٣ - سورة البقرة ــالآيتان : ٢٠٤ ــ ٢٠٥ .
٧٤ - ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان : ٩٣ .
٧٥ - ينظر : تفسير المراغي : ١١١/٢ .
٧٦ - سورة الأنفال ـ الآية٢٥ .
٧٧ - ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل : ٣ / ٥٥ .
٧٨ - ينظر : التفسير الميسر :١٧٩/١ .
٧٩ - ينظر : تفسير الشعراوي : ٤٦٥٤/٨ .
٨٠ - سورة النور ــ الآية : ٢١ .
٨١ - ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن : ١٩ / ١٣٤ .
٨٢ - ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢٠٨/٤؛ ولباب التأويل في معانيالتنزيل : ٢٨٩/٣.
٨٣ - ينظر : تفسير الشعراوي : ١٠٢٢٤/١٦ .
٨٤ - ينظر : المصدر نفسة .
٨٥ - اخلاقيات الموظف المسلم ، أحمد بن عبد الرحمن الشميمري ، طـ ٤ ، مكتبة الملك فهدالوطنية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦ م : ٢٨ .
٨٦ - سورة التوبة ــ الآية : ١٠٥ .
٨٧ - ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ١٠ / ١٩٨ .
٨٨ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ٣٥١ .
٨٩ ــ شعب الايمان :٣٣٤/٤، باب في الأمانات وما يجب من ادائها الى اهلها . برقم (٥٣١٢) .
٩٠ - ينظر : أخلاقيات الموظف المسلم : ٣٠ ــ ٣١ .
٩١ - سورة الفجر ـ الآية : ٢٠ .
٩٢ - ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٦٩٠/٤ ؛ والجامع لأحكام القرآن : ٥٤/٢٠ .
٩٣ - ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : ٤٨١/٢ .
٩٤ - سورة العلق ــ الآيتان : ٦ ــ ٧ .
٩٥ - ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ١٧ ــ ١٩٧ .
٩٦ - ينظر : تفسير المنار : ١١ / ٢٢٤ .
٩٧ - السنن الكبرى : النسائي :٣٨٦/١٠، كتاب الرقائق ،برقم (١١٧٩٥) .
٩٨ - ينظر : لسان العرب : ١٧/٩ ، فصل التاء المثناة .
٩٩ - سورة سبأ ــالآية : ٣٤ .
١٠٠ - ينظر : غريب القرآن : ٤٤٤؛ ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : ٩٤/٤ .
١٠١ - ينظر : البحر المحيط في التفسير : ٢٠٩/٨ .
١٠٢ - التفسير الوسيط سيد طنطاوي: ٢٩٧/١١ .
١٠٣ - ينظر : أثر الإيمان في تحصين الأمةالإسلامية ضد الأفكار الهدامة ، عبدالله بن عبدالرحمن الجربوع ، ط ١ ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م : ٦٠٨/٢ .
١٠٤ - ينظر : أوضح التفاسير : ٧٤/١ .
١٠٥ - سورة آل عمران ــ الآية : ١٠٤
١٠٦- ينظر : الكليات : ٨٠٤ .
١٠٧ - التفسير الواضح : ٥٩١/٢ .
١٠٨ - ينظر : أثر الأيمان في تحصين الآمةالاسلامية ضد الأفكار الهدامة : ٦١٥/٢ .
١٠٩ - ينظر : في مجالس التذكيرمن كالم الحكيم الخبير : ٣١٥ .

١١٠ – سنن لترمذي : ٤٦٨/٤ ، باب ماجاء في الأمر بالمعروف النهي عن المنكر ، حديث (٢١٦٩) حكم الألباني : حسن .
١١١ - مواقف حلف فيها النبي صلى الله عليه وآلة وسلم ، ابو محمد خميس السعيد محمد عبدالله ، ط١ ، بيت الأفكار الدولية ـ بيروت، ١٤١٨ هـ : ١٤٤ .
١١٢ - سورة الأنفال – الآية ٥٣ .
١١٣ - ينظر : التفسير الوسيط للقرآن : ١٣٢/٦ .
١١٤ - سورة الرعد ـ من الآية : ١١
١١٥ - ينظر : مفاتيح الغيب : ١٩ / ١٨ – ٢١٧ .
١١٦ - ينظر : زهرة التفاسير : ٣٩١١ .
١١٧ - سورة الأحزاب ـ الآية : ٢١ .
١١٨ - ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن : ٢٢/٨ .
١١٩ - ينظر : التفسير القرآني للقرآن : ٦٩٩/١١ .
١٢٠ - ينظر : تفسير الشعراوي ٦٢٦٦/١٠ .
١٢١ - ينظر : المصدر نفسة .
١٢٢ - سورة الأسراء- الآية : ٧٠ .
١٢٣ - ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ٢٦٩/٢ .
١٢٤ - ينظر : إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : ١٨٦/٥ .
١٢٥ - ينظر : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : ٢١٦/٣ .
١٢٦ - سورة الأعراف ـ من الآية : ٨٥ .
١٢٧ - ينظر : التفسير المظهري : ١٠٩/٥ .
١٢٨ - ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن : ٣ / ٢٣٨ .
١٢٩ - سورة يوسف - الآية : ٥٥ .
١٣٠ - ينظر : فتح القدير : ٣٥/٣ .
١٣١ - ينظر : الإكليل فياستنباط التنزيل، عبد الرحمن بن ابي بكر ،جلالالدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق : سيف الدين عبد القادر الكاتب ، دار الكتب العلمية - بيروت ،١٤٠١هـ - ١٩٨١ م : ١٥٥ .
١٣٢ - الموسوعة القرآنية خصائص السور ، جعفر شرف الدين ، تحقيق : عبد العزيز بن عثمانالتويجري ، ط ١ ، دار التغريب بين المذاهب الإسلامية ـ بيروت، ١٤٢٠ هـ : ١٢٤/٤ .
١٣٣ - سورة الأنفال–الآية : ٢٧ .
١٣٤ - ينظر : روح المعاني : ١٩٥/٩ .
١٣٥ - مجالس التذكير من حديث البشير النذير :٢٩٠ .
١٣٦ - ينظر : التفسير الحديث : ٣٥/٧ .
١٣٧ - ينظر: التفسير الوسيط، الزحيلي : ٧٨٨/١ .
١٣٨ - ينظر: محاسن التأويل : ١٨١/٣ .
١٣٩ - ينظر . :! لتفسير المنير : ١٣/١٨ .
١٤٠ - شرح رياض الصالحين : ٤٦٣/٢ .
١٤١ - صحيح البخاري : ١٠٤/٨ ، باب رفع ألو برقم (٦٤٩٦) .
١٤٢ - ينظر : شرح رياض الصالحين : ٤٦٤/٢ .
١٤٣ - سورة الأسراء ـ من الآية : ٩ .

قائمة المصادر

١– القران الكريم .
٢ - أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة ، عبد الله بنعبد الرحمن الجربوع ، ط ١ ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ،المدينة المنورة - المملكة العربيةالسعودية ، ١٢٣هـ - ٢٠٠٣ م .
٣ - اخلاقيات الموظف المسلم ، احمد بن عبد الرحمن الشميمري ، ط ٤ ،مكتبة الملك فهد الوطنية،١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٩/ م .
٤ - الادارة المفاهيم والممارسات ، د. ماجد محمد الفرا - د. يوسف عاشور – د. فارس ابو معمر - د. يوسف بحر - د. رشدي و ادي ، ط ١ ، غزة- فلسطين ، ٢٠٠٢ م.

٥ - الأدب النبوي ، محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي (ت : ١٣٤٩هـ)، ط ٤ ، دار المعرفة – بيروت ، ١٤٢٢هـ اخلاقيات الموظف المسلم ،احمد بن عبد الرحمن الشميمري ، ط ٤ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦ م.
٦ - ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢) ، دار أحياء التراث العربي - بيروت .
٧ - الاسلام والطاقات المعطلة ، محمد الغزالي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة – القاهرة ،٢٠٠٥ م .
٨ - الاكليل في استنباط التنزيل ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدينالسيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق : سيف الدين عبد القادر الكاتب ، دار الكتب العلمية – بيروت ،١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
٩ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بنمحمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥ هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط ١ ، دار احياء التراث العربي - بيروت ،١٤١٨ هـ .
١٠ - بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٥هـ)، تحقيق : د. محمود مطرجي ، دار الفكر – بيروت .
١١ - البحر المديد في تفسير القران المجيد ، أبو العباس احمد بن محمد بنالمهدي بن عجيبة الحسني الانجري الفاسي الصوفي (ت: ٢٢٤ ١هـ) ،تحقيق : احمد عبد الله القرشي رسلان ، د . حسن عباس زكي ، القاهرة، ١٤١٩ هـ .
١٢ - تاج العروس من جواهر القاموس ، محب الدين ابي فيض السيد محمدمرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي (ت: هو ٢ ١هـ)، تحقيق : عليشيري ، دار الفكر.
١٣ - التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشورالتونسي (ت: ١٣٩٣ هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس،١٩٨٤ م .
١٤ - التسهيل لعلوم التنزيل ، أبو القاسم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله ابنجزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١ هـ) ، تحقيق : د. عبد الله الخالدي ، ط ١ ، شركة دار الارقم بن أبي الارقم ، بيروت،١٤١٦ هـ .
١٥ - التشريع الجنائي الاسلامي مقارنا بالقانون الوضعي ، عبد القادر عودة ، دار الكتاب العربي - بيروت .
١٦ - التفسير الحديث ، دروزة محمد عزت ، د . ط ، دار احياء الكتب العربيةالقاهرة ، ١٣٨٣ هـ .
١٧ - تفسير الشعراوي (الخواطر) ، محمد متولي الشعراوي (ت: ٨ ١ * ١ هـ)، مطابع اخبار اليوم.
١٨ - تفسير القرآن الكريم (التفسير القيم) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بنشمس الدين ابن قيم الجوزية (ت :٧٥١هـ) تحقيق : مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية ، ط ١ ، دار و مكتبةالهلالي – بيروت،١٤١٠ هـ .
١٩ - التفسير القرآني للقران ، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: ٨ ١٢٩) ، دارالفكر العربي – القاهرة.
٢٠ - تفسير المراغي ، احمد بن مصطفى المراغي (ت:١٣٧١ هـ) ، ط ١ ، مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و اولاده بمصر،١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .
٢١ - التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، ط ١ ، دار الفكر المعاصر ، دمشق،١٤١٨ هـ .
٢٢ - التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، ط ٢ ، دار الفكر المعاصر - دمشق،١٤١٨هـ .
٢٣ - التفسير الميسر ، نخبة من أساتذة التفسير ، ط ٢ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، السعودية،١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
٢٤ - التفسير الواضح ، الحجازي محمد محمود ، ط ٩ ١ ، دار الجيل الجديدبيروت ، **١٤١٣ هـ .**
٢٥ - التفسير الوسيط ، د .وهبة بن مصطفى الزحيلي ، ط ١ ، دار الفكر – دمشق، ١٤٢٢ هـ .
٢٦ - التفسير الوسيط للقران الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، ط ١ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة – القاهرة، ١٩٩٧ م .
٢٧ - تفسير في ظلال القران ، سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي (ت:١٣٨٥ هـ)، ط ١٧ ، دار الشروق ، بيروت - لبنان،١٤١٢ هـ .
٢٨ - تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازديالبلخي (ت : ١٥٠هـ) ، تحقيق : عبد الله محمود شحاتة ، ط ١ ، دار احياء التراث – بيروت ، ١٤٢٣ هـ .

٢٩ - تهذيب اللغة ، ابي منصور محمد بن احمد الازهري (ت: ٣٧٠ ه-) ،اشراف : محمد عوض مرعب ، علق عليها : عمر سلامي ،عبد الكريم حامد ،تقديم : فاطمة اصلان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
٣٠ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت : ١٣٧٦ هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن ملا اللويحق ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٣١ - جامع البيان في تأويل القران ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي أبو جعفر الطبري (٣١٠ هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، ط ١ ،مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠ – ٢٠٠٠ م .
٣٢ - الجامع الكبير (سنن الترمذي) ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك الترمذي ابو عيسى (ت:٢٧٩ هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي - بيروت ، ١٩٩٨ م .
٣٣ - الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله القرطبي ، تحقيق : هشام سميرالبخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ هـ .
٣٤ - جمهرة اللغة ، محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت:٣٢١ هـ)، ط ١ ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، ١٣٤هـ .
٣٥ - روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمودبن عبد الله الحسيني الالوسي (ت : ١٢٧٠ ه)، تحقيق : علي عبد الباري عطية، ط ١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٥ هـ .
٣٦ - زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧ هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٣٧ - زهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن احمد المعروف بابي زهرة (ت:١٣٩٤ هـ) ، دار الفكر العربي .
٣٨ - سنن ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر – بيروت .
٣٩ - سنن الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت:٣٨٥ هـ) ، تحقيق : شعيب الارنؤوط - حسن عبدالمنعم شلبي – عبد اللطيف حرز الله - احمد برهوم ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ،١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
٤٠ - السنن الكبرى ، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردياالخراساني ، أبو بكر البيهقي (ت: ٥٨ ٤ هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط ٣ ، دار الكتاب العلمية ، بيروت – لبنان،١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٤١ - السنن الكبرى للنسائي : ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني ،النسائي (ت :٣٠٣ هـ) ، تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة – بيروت،١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
٤٢ - شرح رياض الصالحين ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت:١٤٢١ هـ) دار الوطن للنشر – الرياض ، ١٤٢٦ هـ .
٤٣ - شعب الايمان ، أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، ط ١ ، دار الكتب العلمية – بيروت،١٤١٠ هـ.
٤٤ - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت:٥٧٣ هـ)، تحقيق : د. حسين بن عبد الله العمري - د. مظهر بن علي الارياني - دم يوسف محمد عبد الله ، ط ١ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان ،١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
٤٥ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣ هـ) ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، ط ٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
٤٦ - صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦ هـ) ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط ١ ، دار طوق النجاة،١٤٢٢ هـ .
٤٧ - صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ط ١ ، دار الصابوني للطباعة والنشر ، القاهرة ،١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٤٨ - غريب القرآن ، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت :٣٣٠ هـ) ، تحقيق ك محمد اديب عبد الواحد جمران ، دار قتيبة،١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
٤٩ - فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ) ، ط ١ ، دار الكلم الطيب ، دمشق – بيروت،١٤١٤ م.

٥٠ - الفساد الاداري لغة المصالح ، حسنين المحمدي بوادي ، دار المطبوعات الجامعية – الإسكندرية ، ٢٠٠٨ م .
٥١ - في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (تفسير ابن باديس) ، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت : ١٣٥٩ ه) ، تحقيق : احمد شمس الدين ، ط ١ ، دار الكتاب العلمية، بيروت – لبنان،١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
٥٢ - القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت:٨١٧ هـ) ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٨ ، مؤسسة الرسالةللطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان،١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٥٣ - كتاب العين ، ابي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٥ هـ)،تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. أبراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الثقافةوالاعلام ، الجمهورية العراقية .
٥٤ - الكشف والبيان عن تفسير القران ، أحمد بن محمد بن أبراهيم الثعلبي ، أبو اسحاق (ت:٤٢٧ هـ) تحقيق : ابي محمد بن عاشور ، ط ١ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
٥٥ - الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي (ت:١٠٩٤ هـ) ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت .
٥٦ - لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن ، المعروف بالخازن (ت:٧٤١ هـ) ، تحقيق : محمد علي شاهين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، **١٤١٥ هـ .**
٥٧ - اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص عمر ابن عادل الدمشقي الحنبلي (ت:٨٨٠هـ -) ، دار الكتب العلمية – بيروت .
٥٨ - لسان العرب ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت:٧١١هـ) ، دار صادر - بيروت،١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥م.
٥٩ - مجالس التذكير من حديث البشير النذير ، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت:١٣٥٩هـ)، ط ١ ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية،١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.
٦٠ - مجمل اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت:٣٩٥ هـ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن سرحان ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ،١٠٦ هـ - ١٩٨٦م .
٦١ - محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت:١٣٣٢هـ) ، تحقيق : محمد باسلعيون السود ، ط ١ ، دار الكتاب العلمية - بيروت،١٤١٨ هـ .
٦٢ - المحرر الوجيز ، ابو محمد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بنعطية الاندلسي المحاربي (ت:٥٤٢ هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط ١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٢ هـ .
٦٣ - مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي) ، عبد الله بن احمد بن محمود النسفي(٧٢٠ هـ) ، ضبطه و خرج احاديثه : الشيخ زكريا عميرات، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م .
٦٤ - معالم التنزيل في تفسير القران (تفسير البغوي) ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٠هـ) ، حققه وخرج احاديثه : محمد عبد الله النمر –عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، ط ٤ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م .
٦٥ - معجم اللغة العربية المعاصرة ، د . احمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ٤ ٤٢ ١هـ)، ط ١ ، عالم الكتب ،١٣٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٦٦ - المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى – احمد حسن الزيات – حامد عبد القادر- محمد علي النجار ، اشراف : عبد السلام هارون ، مطبعة مصر،١٣٨١هـ-١٩٦١ م .
٦٧ - معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي ، ط ١ ، دار النفائس الطباعة والنشر والتوزيع ،١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٦٨ - معجم مصطلحات الادارة العامة ، ابراهيم بدر شهاب ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ،١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م .
٦٩ - معجم مصطلحات العلوم الادارية الموحدة ، د . بشير عباس العلاق ، ط ١ ، الدار العربية للموسوعات .
٧٠ - مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت:٦٠٦ هـ)، ط ٣ ، دار احياء التراث العربي – بيروت،١٤٢٠هـ.

٧١ - المفردات في غريب القرآن ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروفبالراغب الاصفهاني (ت:٥٠٢ هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، ط ١ ، دار القلم - الدار الشامية ، دمشق - بيروت،١٤١٢هـ .
٧٢ - مواقف حلف فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أبو محمد خميس السعيد محمد عبد الله ، ط ١ ، بيت الافكار الدولية- بيروت،١٤١٨هـ .
٧٣ - الموسوعة القرآنية ، خصائص السور ، جعفر شرف الدين ، تحقيق : عبدالعزيز بن عثمان التويجري ، ط ١ ، دار التقريب بين المذاهب الاسلامية بيروت،١٤٢٠ هـ .
٧٤ - الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن احمد بن محمد بنعلي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: ٤٦٨ هـ) ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود واخرون ، قدمه : د. عبد الحي الفرماوي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.